أصول نظرية حازم القرطاجني منهاج البلغاء وسراج الأدباء أنموذجا

The Origins of the theory of Hazem Al-Quartagini Minhaj al-Boulaghaa waSiraj al-Oudabaa as a model

ط/د:زكية رابح الله 1

أ/د: محمد زوقاي ♣

تاريخ الإرسال: 2021/02/27	تاريخ القبول: 30 / 03 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

يعتبر القرن السابع الهجري القرن الذي امتزجت فيه الثقافتين العربية واليونانية، مما أدى إلى بزوغ مدرسة بلاغية عربية مغربية تأثر روادها بالمنطق الأرسطي، فظهر على إثرها علماء حاولوا وضع قواعد جديدة للدرس النقدي والبلاغي، وأبرز هؤلاء حازم القرطاجني الذي وجد في هذا العصر الذي كان يعيش في فوضى الإبداع، فقد صار فيه الشعر مصدر نقص وسفاهة، و أصبح الشعراء يخضون فيه دون علم به، وضعف الشعر أدى إلى ضعف النقد، وهذا ما جعل حازم القرطاجني يؤلف كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" من أجل رفعهما إلى مستوى النظرية القائمة على أسس صحيحة، لذلك سنحاول في هذه الدراسة إبراز أهم المرجعيات التي عاد إليها حازم القرطاجني، ونهل منها ما يعينه على صياغة مشروعه التنظيري.

الكلمات المفتاحية: القرطاجني، الشعر، المحاكاة، ابن سينا، التخييل، التعجيب.

Abstract:

The seventh century is the century in which the Arab and Greek cultures were mixed, which led to the emergence of an Arab-Moroccan rhetorical school whose pioneers were influenced by Aristotelian logic, and then

المؤلف المرسل: زكية رابح الله rabhallahzakia@gmail.com

1جامعة المدية rabhallahzakia@gmail.com

♣جامعة المدية zougaiem@yahoo.fr

appeared scholars who tried to establish new rules for critical and rhetorical study, most notably Hazem Al-Cartagini.who lived in an era marked the chaos of creativity, in which poetry became a source of silliness, poets became involved in it without knowledge, the weakness of poetry led to the weakness of criticism, and this made Hazem Al-Cartagini compose his book " Minhaj al-Boulaghaa wa Siraj al-Oudabaa" in order to raise them to the level of theory based on the correct foundations, thus we will try in this study to highlight the most important references to which Hazem Al-Cartaginireturned,and dive to seek what helped him in his theoretical project.

***Key words**:Al-Quartagini, Poetry, Simulation, IbnSina, Wondering, Imagination.*

مقدمة:

يمكن أن نسمي القرن السابع الهجري فترة الخوف من الضياع"[1]، فقد كثرت الحروب الصلبية في هذا العصر، وسقطت الكثير من المدن الأندلسية، واتّجه الناس إلى الاهتمام بالحروب والمعارك، وأصبح هناك بعد شاسع بين الشاعر والشعر الذي تضاءل جمهوره وقلّ المقبلون عليه، بل أصبح كثير من أنذال العالم يرى أنّ الشعر مصدر نقص وسفاهة مع أنّ القدماء كانوا يرفعون من قيمة الشعر، ويعظمون الشعراء"[2]، لكن في هذا العصر «أصبح الشاعر يتلذذ من ناحية، ويملأ وقت فراغه من ناحية أخرى بمطولات شعرية...، وكانت التفننات البلاغية التي تكاثرت على مر الزّمن قد جعلت تسوق القصيدة في طريقها، بدلا من أنّ يظل الشاعر هو الذي يتحكم في بناء قصيدته»[2].

أمّا النقد فإنّه «صناعة سحب عليها الخمول أذياله»[4]، فقلّ المستفيدون منه مع أنّ النقد أمر لابد منه في كل عصر، فهو مرتبط بالشعر يعلو بعلوه، ويسقط بسقوطه، يقول الدكتور إحسان عباس:«في فترات الخوف من الضياع يكثر التسجيل والتقييد، ويقل النقد أو يضعف صوته، وتخمد المعارك الأدبية لالتهاء الناس بمعارك تحدد البقاء، أو الفناء»[5].

إنّ حازما الذي فقد وطنه أحس بالضياع والتيه، وتضاعف هذا الإحساس حينما رأى الشعر والنقد في عصره يتدهوران، وهذا ما جعله يقدم على تأليف

كتابه"منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، الذي عالج فيه العديد من القضايا كان يهدف من خلالها إلى إصلاح الوضع الشعري والنقدي في زمانه، وقد استمد بعضها من أصلين يمكن اعتبارهما المادة الأساسية التي عاد إليها واستفاد منها، إذن فيم تتمثل هذه الأصول؟ وهل أشار حازم إلى من أخذ عنهم؟ أم سكت عن ذلك؟ وما هو هدف حازم من كل هذا؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا البحث معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من أدوات إجرائية من مناهج أخرى مكملة، ومنها المنهج المقارن.

2.الأصول الأرسطية:نقصد بها كتب أرسطو وشروحها وترجمتها عن طريق الفلاسفة المسلمين(الفارابي وابن سينا وابن رشد):

يصف الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة منهاج البلغاء وسراج الأدباء بقوله:«واليوم يمكننا أن نضع حدّا للشك والغموض السابقين بالوقوف على كتاب حازم القرطاجني الأندلسي، الذي يمثّل في باب نقد الشعر من جهات كثيرة أهمية بالغة، ويصوّر بغاية الوضوح...التأثيرات اليونانية في صناعة النقد عند العرب»[6]، ويذهب الدكتور جابر عصفور إلى توضيح إفادة حازم من الفلاسفة المسلمين بقوله:«لقد أفاد حازم من الفلاسفة كل الإفادة، واستطاع أن يتجاوز أقرانه وأسلافه، ويصل إلى ما لم يصلوا إليه، ويعالج مشاكل لها ثقلها وأهميتها في تاريخ النظرية الشعرية، بل إنّه ينفرد بميزة هامة، هي محاولة إقامة توازن بين العناصر الأربعةالتي لا يمكن اكتمال أية نظرية في الشعر دونها أعني: العالم الخارجي، والمبدع، والنص، والمتلقي»[7]، فمن خلال ما سلف يتضح لنا عودة حازم للتراث الأرسطي ونقله عنه في الكثير من الأمور، والآن نورد بعض الأمثلة نوضح من خلالها هذا النقل.

1.2حــازم وأرسطو:

ينكر حازم حصر الشعر في الوزن فقط، فيقول:«وكذلك ظنّ هذا أنّ الشعرية في الشعر إنّما هي نظم أي لفظ اتفق كيف اتفق نظمه، وتضمينه أي غرض اتّفق على أي صفة اتّفق، لا يعتبر في ذلك قانون ولا رسم موضوع، وإنّما المعتبر عنده إجراء الكلام على الوزن والنفاذ به إلى قافية، فلا يزيد بما يصنعه من ذلكعلى أن يبدي عن عواره، ويعرب عن قبح مذاهبه في الكلام، وسوء اختياره»[8]، وهذا ما نصّ عليه أرسطو الذي

يقول:«والواقع أنّ من ينظم نظرية في الطّب، أو الطبيعة يسمى عادة شاعرا، ورغم ذلك فلا وجه للمقارنة بين هوميروس وأنبا ذوقليس إلّا في الوزن، ولهذا يخلق بنا أن نسمي أحدهما(هوميروس)شاعرا، والآخر طبيعيا أولى منه شاعرا»[9]، فحازم وأرسطو كلاهما ينص على أنّ الشعر لا ينحصر في المكون الإيقاعي فقط، بل هناك عناصر أساسية يقوم عليها، وقد حدّدها كل منهما، فأرسطو يرى المحاكاة هي جوهر الشعر، أمّا قوام الشعر عند حازم القرطاجني هو التخييل والمحاكاة، وقد رفض حازم اعتبار كل كلام موزون مقفى نظرا لعدم العناية بجوهر الشعر(المحاكاة والتخييل) في عصره، وإغراقه في الزخارف الشكلية، وأصبح من ينظم قولا موزونا مقفى يظن نفسه أصبح من فحول الشعراء، لذلك رفض حصر الشعر في الوزن والقافية، وحتى يكون جدير بهذه التسمية لابد أن يثير إغرابا وإعجابا من خلال ما يحتويه من عناصر تكفل له تحقيق هذه الغاية، لذلك فأفضل شعر عنده هو ما «حسنت محاكاته وهيأته، وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته»[10]، وأردأ الشعر ما كان عكس ذلك، وهذا النوع الرديء لا يمكن أن يسمى شعرا.

ويتحدث أرسطو عن أثر المحاكاة في النفس، فيقول:«فالمحاكاة غريزة في الإنسان تظهر فيه منذ الطفولة (والإنسان يختلف عن سائر الحيوان في كونه أكثرها استعدادا للمحاكاة، وبالمحاكاة يكتسب معارفه الأولية)، كما أنّ الناس يجدون لذة في المحاكاة...، وسبب آخر هو أنّ التعلم لذيذ، لا للفلاسفة وحدهم، بل وأيضا لسائر الناس، وإن لم يشارك هؤلاء فيه إلّا بقدر يسير، فنحن نُسرّ برؤية الصور لأنّنا نفيد من مشاهدتها علما، ونستنبط ما تدل عليه، كأن نقول هذه الصورة صورة فلان، فإن لم نكن رأينا موضوعها من قبل، فإنّها تسرنا لا بوصفها محاكاة، ولكن لإتقان صناعتها، أو لألوانها، أو ما شاكل ذلك»[11]، ويقول حازم:«لما كانت النفوس قد جُبلت على التنبه لأنحاء المحاكاة، واستعمالها، والالتذاذ بها منذ الصّبا، وكانت هذه الجبلة في الإنسان أقوى منها في سائر الحيوان...، اشتد ولوع النفس بالتخيّل، وصارت شديدة الانفعال له حتّى أنّها ربما تركت التصديق للتخيّل، فأطاعت تخيّلها وألغت تصديقها، وجملة الأمر أنّها تنفعل للمحاكاة انفعالا من غير روية»[12]، فمن خلال هذين القولين يتجلى لنا أنّ حازما يلتقي مع أرسطو في جعل المحاكاة عنصرا أساسيا في الشعر ومصدرا للتأثير في السامع، والشعر الخالي منها

لا يمكن تسميته شعرا بل هو مجرد نظم، فأرسطو يعتبر المحاكاة منبع الشعر عند الإنسان، وهي الخاصية التي يكتسب بها معارفه منذ الطفولة، كما أنّ الناس يجدون فيها لذة، فالإنسان مثلا لو شاهد صورة قبيحة في الواقع تنقبض نفسه لرؤيتها، لكن لو قام الفنان بنحت تلك الصورة أو تصويرها، وأبدع في تقديمها فبعمله هذا يحقق اللذة في نفس المتلقية، وقد نصّ حازم على نفس الفكرة، وبينّ أنّ النفس تتلذذ بالمحاكاة التي هي وسيلة للتخييل، وأكدّ على ضرورة مراعاة الشاعر للجو النفسي في المحاكاة حتى يتسنى له التأثير في السامع، أي تحريك نفسه دون روية أو إعمال فكر ببسطها إلى ما يقصد إليه، أو قبضها عنه، ويتضح هذا من خلال قوله: «ويشترط في المحاكاة التي يقصد بها تحريك النفس إلى طلب الشيء، أو الهرب منه أن يكون ما يحاكى به الشيء المقصود إمالة النفس نحوه ممّا تميل النفس إليه، وأن يكون ما يحاكى به الشيء المقصود تنفير النفس عنه ممّا تنفر النفس عنه أيضا»[13]، فالمحاكاة عند حازم لا تعني نقل الأشياء كما هي مطابقة للواقع، بل لابد من ارتباطها بالجو النفسي لما يقصد تخييله.

2.2 حـازم والفارابي:لقد صرّح الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة على اطّلاع حازم على التراث الأرسطي من خلال الفارابي وابن سينا، فقال:«فحازم من غير شك قد استفاد كثيرا من مطالعته لكتاب فن الشعر للمعلم الأول...وممّا يدل على انفعاله هذا بالطريقة الهيلينية في نقد الشعر، استشهاده المتكرر في هذا المنهج بنصوص من كلام أرسطو في فن الشّعر، اعتمد فيها مرتين تلخيص الفارابي، وأربعة عشر مرّة ترجمة ابن سينا في الشفاء»[14].

وممّا نقله حازم عن المعلم الثاني حديثه عن المحاكاة المباشرة وغير المباشرة (المحاكاة بغير واسطة والمحاكاة بواسطة)، فيقول:«تنقسم المحاكاة من جهة ما تخيّل الشيء بواسطة أو بغير واسطة قسمين: قسم يخيل لك فيه الشيء نفسه بأوصافه التي تحاكيه، وقسم يخيل لك الشيء في غيره»[15]، ويقول الفارابي:«ويلتمس بالقول المؤلف مما يحاكي الشيء تخييل ذلك، إمّا تخييله في نفسه، وإمّا تخييله في شيء آخر، فيكون القول المحاكى ضربين: ضرب يخيل الشيء نفسه، وضرب يخيل وجود الشيء في شيء آخر»[16]، وقد بينّ الدكتور جابر عصفور أخذ حازم عن الفارابي في هذا الموضوع

فقال:«هذه الفكرة ينقلها حازم عن الفارابي، ذلك لأنّ الفارابي يرى أنّ الشاعر يحاكي الموضوع بأكثر من طريقة»[17]، وقد اقتبس حازم عن الفارابي موضوع التمثال والمرآة العاكسة عند توضيحه الفرق بين المحاكاة المباشرة، وغير المباشرة، حيث قال :«وكما أنّ المحاكي باليد قد يمثل صورة الشيء نحتا، أو خطا، فتعرف المصوّر بالصورة، وقد يتخذ مرآة يبدي لك بها تمثال تلك الصورة فتعرف المصوّر أيضا بتمثال الصورة المتشكل في المرآة، فكذلك الشاعر تارة يخيل لك صورة الشيء بصفاته نفسه، وتارة يخيّلها لك بصفات شيء آخر هي مماثلة لصفات ذلك الشيء»[18]، ويقول الفارابي:«وكما أنّ الإنسان إذا حاكى بما يعمله شيئا ما، ربما عمل ما يحاكي به نفسه، وربما عمل مع ذلك شيئا يحاكي ما يحاكيه، فإنّه ربما عمل تمثالا يحاكي زيدا، وعمل مع ذلك مرآة يرى فيها تمثال زيد»[19]، فمن خلال قول حازم السالف يظهر وكأنّه أخذه كلّه من قول الفارابي، حيث يقول الدكتور جابر عصفور:«ويتقبل حازم نفس الفكرة التي وضع الفارابي أصولها...، وتلك عبارات الفارابي تتكرر بلغة حازم»[20].

ونقل حازم عن الفارابي أيضا قياسه صناعة الشعر على صناعة التصوير والتزويق،ويتضح ذلك من خلال قوله :«واعلم أنّ منزلة حسن اللفظ المحاكى به وإحكام تأليفه من القول المحاكى به، ومن المحاكاة بمنزلة عتاقة الأصباغ، وحسن تأليف بعضها إلى بعض، وتناسب أوضاعها من الصور التي يمثلها الصانع»[21]، ويقول الفارابي:«إنّ بين أهل هذه الصناعة(صناعة الشعر) وبين أهل صناعة التزويق مناسبة، وكأنهما مختلفان في مادة الصناعة ومتفقان في صورتها، وفي أفعالها، وأغراضها، أو نقول : إنّ بين الفاعلين، والصورتين، والغرضين تشابها، وذلك أنّ موضع هذه الصناعة الأقايل، وموضع تلك الصناعة الأصباغ»[22]، فكل من حازم والفارابي يؤكد على مبدأ التناسب ووجوب مراعاته في القول الشعري، فكما أنّ اللوحة تؤثر في النفوس عن طريق اختيار الرسام الألوان المناسبة، كذلك الشاعر الحق يجب عليه اختيار الألفاظ التي تناسب الموضوع الذي ينظم فيه، وأن يضع الألفاظ بعضها إزاء بعض الآخر بشكل متلائم، وهذا من أجل تحسين المحاكاة،وبالتالي التأثير في النفس المتلقية تأثيرا إيجابيا، أمّا إذا كان الأمر عكس ذلك، فإنّ النفس تتأذى بمرور تلك الألفاظ عليها.

3.2حازم وابن سينا:

نهل حازم من الشيخ الرئيس في مواضيع كثيرة، وهذه المواضع منها ما هو مصرح به، ومنها ما هو مسكوت عنه، وكما أشارنا سابقا فإنّ حازما استشهد بكلام ابن سينا أكثر من استشهاده بكلام الفارابي، وقد علّل الدكتور محمد بن لحسن هذا الاستشهاد بقوله:«إمّا أنّ حازما لاحظ عدم رغبة الفارابي في الخوض فيما لم يذكره المعلم الأول، لأنّه رأى أنّ ذلك لا يليق به، أو هو نوع من الميل والهوى نحو ابن سينا من لدن حازم لتفصيله ما أتى مجملا عند الفارابي»[23]، وقد بين العديد من الباحثين إفادة حازم من ابن سينا من بينهم محقق المنهاج الذي يقول:«فإنّ صاحب المنهاج قد تأثر عميق التأثر بمؤلفات ابن سينا، فأخذ بطريقته وأحال على تعاريفه وحدوده، واستعمل كثيرا من ألفاظه وصيغه، وذكر أحيانا نفس الأمثلة، والشواهد التي ذكرها الشيخ الرئيس، ولقد اعتمد كتاب فن الشعر لابن سينا لنقل كثير من فقر كتاب الشعر لأرسطو»[24]، ويقول الدكتور سعد مصلوح :« وإذا شئنا تقويما لترجمة كتاب الشعر، وشروحه من حيث تأثيرها في فكر حازم النقدي...، لاحظنا أنّه تأثر أساسا بابن سينا في معظم أفكاره حول المحاكاة، والتخييل الشعري، وعنه أخذ أكثر نقوله»[25]، ويقول أيضا:«وابن سينا هو آثر الفلاسفة عند حازم»[26]، ويقول الدكتور إحسان عباس:«والحقيقة أنّ حازما أفاد في نقده كثيرا من ابن سينا...،كذلك قدّم له ابن سينا مفهوما واضحا للفرق بين الشعر العربي واليوناني»[27]، ويقول في كتابه ملامح يونانية:«وكان كتاب الشفاء أيضا معتمد حازم القرطاجني"1285/684" في تصوره للشعر اليوناني، فهو ينقل عن ذلك الكتاب في غير موطن من كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"»[28].

إنّ من مظاهر استناد حازم على ابن سينا دون أن يشير لذلك الأخذ تحديده لماهية الشعر إذ يقول:«الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكرّه إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصوّرة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإنّ الاستغراب، والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها، وتأثرها»[29]، ويقول ابن سينا:« إنّ الشعر هو كلام مخيل مؤلف

من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة...، والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس، فتنبسط عن أمور، وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري»[30]، والمتمعن في النصين السابقين يرى تأثر حازم بابن سينا في اعتبار التخييل العنصر الأساسي في الشعر ثم يليه الوزن، كما أنّه لا يجد أي اختلاف بينهما إلّا في بعض الكلمات والصياغة، وهناك كلمات لم ترد في نص حازم مثل البسط، والقبض، والانفعال، والروية، وقد ذكرها حازم عند تعريفه للتخييل فقال:«والتخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل، أو معانيه، أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها، أو تصور شيء آخر بها انفعالا من غير روية إلى جهة من الانبساط، أو الانقباض»[31]، وقد ذهب الدكتور محمد الحافظ الروسي إلى أنّ حازما رغم اعتماده على ابن سينا في معرفة الفرق بين الشعر اليوناني والشعر العربي، إلّا أنّه اختلف عنه في قوله:«إنّ أشعار اليونانية إنّما كانت أغراضا محدودة في أوزان مخصوصة، ومدار جل أشعارهم على خرافات كانوا يضعونها يفرضون فيها وجود أشياء، وصور لم تقع في الوجود، ويجعلون أحاديثها أمثالا، وأمثلة لما وقع في الوجود، وكانت لهم أيضا أمثال في أشياء موجودة نحوا من أمثال كليلة ودمنة، ونحوا مما ذكره النابغة من حديث الحيّة وصاحبها، وكانت لهم طريقة أيضا- هي كثيرة في أشعارهم- يذكرون فيها انتقال الأمور والزمان وتصاريفه، وتنقّل الدول، وما تجري عليه أحوال الناس، وتؤول عليه»[32]، فحازم يعتبر ما شابه كليلة ودمنة وحديث الحية وصاحبها من أقسام الشعر اليوناني، على خلاف ابن سينا الذي لا يرى مثل ذلك شعرا"[33]، يقول ابن سينا:«واعلم أنّ المحاكاة التي تكون بالأمثال والقصص ليس هو من الشعر بشيء، بل الشعر إنّما يتعرض لما يكون ممكنا في الأمور وجوده، أو لما وجد ودخل في الضرورة»[34].

وقد استمد حازم مصطلح "التعجيب" من عند ابن سينا، حيث يقول:«وللنفوس تحرك شديد للمحاكيات المستغربة لأنّ النفس إذا خيّل لها في شيء ما لم يكن معهودا من أمر معجب في مثله، وجدت من استغراب ما خيّل لها ممّا لم تعهده في الشيء ما يجده المستطرف لرؤية ما لم يكن أبصره قبل»[35]، ويقول ابن يسنا:«واعلم أنّ الرونق المستعار المستفاد بالاستعارة والتبديل سببه الاستغراب والتعجب، وما يتبع

ذلك من الهيبة والاستعظام والروعة، كما يستشعره الإنسان من مشاهدة الناس الغرباء، فإنّه يحتشمهم احتشاما لا يحتشم مثله المعارف»[36]، غير أنّ حازما كان يرى أنّ التعجيب لا يتحقق إلّا بما هو نادر مستطرف، وأوجب على الشاعر أن يتهدّى إلى أمور يقل التهدي إلى مثلها إذا أراد التعجيب والاستغراب"[37]، في حين يعتبر ابن سينا أنّ مجرد الاستعارة والتبديل قد ينتج عنه التعجيب.

ويتحدث حازم عن الغرابة في الشعر قائلا:«وكلما قرب الشيء مما يحاكى به كان أوضح شبها، وكلما اقترنت الغرابة والتعجيب بالتخييل كان أبدع»[38]، ويقول في موضع تال:«فأفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته وقويت شهرته وصدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته»[39]، ويقول ابن سينا:«والأمور التي تجعل القول مخيلا: منها أمور تتعلق بزمان القول وعدد زمانه، وهو الوزن، ومنها أمور تتعلق بالمسموع من القول، ومنها أمور تتعلق بالمفهوم من القول، ومنها أمور تتردد بين المسموع والمفهوم، وكل واحد من المعجب بالمسموع، أو المفهوم على وجهين: لأنّه إمّا أن يكون من غير حيلة بل يكون نفس المعنى فصيحا من غير صنعة فيه، أو يكون نفس المعنى غريبا من غير صنعة إلّا غرابة المحاكاة والتخييل الذي فيه»[40]، فحازم أخذ من ابن سينا نظرته للشعر وغايته كما استمد منه مصطلحات كالتعجيب، والغرابة، والاستغراب سعيا منه لإحداث التأثير في المتلقين.

ومن الأمور التي أخذها حازم عن ابن سينا تقسيمه للمحاكاة إلى ثلاثة أنواع، حيث يقول:«وتنقسم التخاييلوالمحاكيات بحسب ما يقصد بها إلى : محاكاة تحسين، ومحاكاة تقبيح، ومحاكاة مطابقة»[41]، ويقول ابن سينا:«وكل محاكاة فإمّا يقصد بها التحسين، وإمّا يقصد بها التقبيح...، وقد كان من الشعراء اليونانيين من يقصد التشبيه للفعل، وإن لم يخيل منه قبحا وحسنا، بل المطابقة فقط»[42]، فحازم جعل المحاكاة عنصرا أساسيا في القول الشعري، وقسمّها إلى ثلاثة أنواع، وهذا ما يوضح عودته وتأثره بابن سينا، غير أنّ ابن سينا سمّى هذه الأنواع الثلاثة فصول التشبيه، وربطها بالشعر اليوناني، كما أخذ منه القصد من المحاكاة وهو تحريك النفوس نحو طلب الشيء، أو الهرب منه.

4.2 حازم وابن رشد:

إذا كان حازم قد صرّح بنقله عن الفارابي وابن سينا، فإنّه أغفل ابن رشد، ولم يذكره على الرغم من أنّ المدة بين وفاة ابن رشد، وولادة حازم حوالي اثني عشر عاما، كما أنّ شيخه الشلوبين كان تلميذا عند ابن رشد، وقد علّل الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة هذا السبب بقوله:«ولا ندري أسباب ذلك على التحقيق، ولعلّه وجده غير أمين في ترجمته لكتاب الشعر لأرسطو، أو كان مقصّرا لديه عن أن يضيف من ذلك شيئا إلى أصول النقد الشعري عند العرب، فدعاه هذا إلى الاستدراك عليه، وهو شيخ شيخه الشلوبين بوضع كتاب المنهاج الذي جمع بين المبادئ والأصول الهيلينية والعربية»[43]، وبينّ الدكتور عباس أرحيلة أنّ محقق المنهاج «كان أقرب إلى العلم حين قال: "إنّه لا يدري سببا لإغفال ذكر ابن رشد"، أمّا القول بأنّ ابن رشد غير أمين في ترجمته لكتاب الشعر، فإنّه قول فيه شيء من الغموض، إذ أنّ ابن رشد لم يترجم كتاب الشعر لأرسطو، ولم يثبت أنّه كان يعرف اليونانية، ولم يكن ابن رشد بصدد تأصيل نقد الشعر عند العرب، إنّما كان يلخص الكتاب في ضوء ما عليه من شروح، تأتى له أن يطلع عليها في زمانه، ولم يكتف بالتلخيص، إنّما حاول أن يفهم ويقارن بين ما يقرأه،وما يعرفه من تراث الأمة التي ينتمي إليها، ولا أعتبر هذا تطبيقا، كما ذهب القائلون بالتطبيق»[44]، ويرى الدكتور محمد الحافظ الروسي أنّ «موقف ابن رشد من الشعر العربي ونظرته إلى القوانين الأرسطية، هو ما جعل أخذ حازم عن ابن رشد أخذا خفيا، فهو أخذ يقوم على الاستفادة من الملاحظة النقدية، لا من النظرية النقدية»[45]، فابن رشد يرى القوانين الأرسطية موضوعة لكلّ شعر، وعندما لم يجد بعضها في الشعر العربي اعتبر العرب أمة غير طبيعية، حيث قال:«وكل ذلك خاص بهم، وغير موجود مثاله عندنا، إمّا لأنّ ذلك الذي ذكر غير مشترك لأكثر من الأمم، وإمّا لأنّه عرض للعرب في هذه الأشياء أمر خارج عن الطبع، وهو أبين فإنّه ما كان ليثبت في كتابه هذا ما هو خاص بهم، بل ما هو مشترك للأمم الطبيعية»[46]، لذلك أغفل حازم ذكر ابن رشد، ولكن هذا لا يعني عدم تأثره به، فقد عاد حازم إلى ابن رشد في أمور عدّة من بينها استخدامه لمصطلح" التمويه" في قوله:«وإنّما يورد المعاني العلمية في كلامه من يريد التمويه بأنّه شاعر عالم»[47]، وهذا المصطلح ورد عند ابن رشد يصف به الشعراء الذين يستعملون الأمور التي هي من خارج الشعر فيقول:«فإنّ ذلك إنّما يستعمله المموهون من الشعراء:

أعني الذين يراؤون أنّهم شعراء وليسوا شعراء»[48]، فمن خلال النصين السالفين يتضح لنا أنّ كلاهما يقصد بالمموه المستعمل لمواضيع خارجة عن دائرة القول الشعري، وهي الخرفات المخترعة، والأمور التي من خارج عند ابن رشد، والمعاني العلمية عند حازم.

ومن الشواهد التي عاد فيها حازم إلى ابن رشد تطرقه لقضية الترتيب في أجزاء المحاكاة، يرى ابن رشد المحاكاة أنّها«مدائح الأشياء التي في غاية الفضيلة»[49]، حيث أوجب على الشاعر أن يصور في محاكاته كل شيء بحسب ما هو عليه، قياسا على المصوّر الحاذق الذي يصور الأشياء بما هي عليه في الوجود، يقول موضحا ذلك:«فكما أنّ المصور الحاذق يصور الشيء بحسب ما هو عليه في الوجود...،كذلك يجب أن يكون الشاعر في محاكاته يصور كل شيء بحسب ما هو عليه حتى يحاكي الأخلاق، وأحوال النّفس»[50]، ورجع إليه عند تناوله للمحاكاة المحرفة، إذ يقول ابن رشد: «وذلك مثل ما يعرض للمصور أن يزيد في الصورة عضوا ليس فيها، أو يصوره في غير المكان الذي هو فيه، كمن يصور الرجلين في مقدم الحيوان ذي الأربع، واليدين في مؤخره»[51]، ومن هذين الموضعين أكدّ حازم على وجوب الترتيب في المحاكاة، فقال:«ويجب في محاكاة أجزاء الشيء أن ترتب في الكلام على حسب ما وجدت عليه في الشيء، لأنّ المحاكاة بالمسموعات تجري من السمع مجرى المحاكاة بالمتلونات من البصر، وقد اعتادت النفوس أن تصور لها تماثيل الأشباح المحسوسة ونحوها على ما عليه ترتيبها، فلا يوضع النحر في صور الحيوان إلّا تاليا للعنق، وكذلك سائر الأعضاء»[52].

3. الأصول العربية:

لقد عاد حازم إلى النقاد الأوائل واستقى منهم الكثير من الأفكار، غير أنّه أكثر الأخذ عن ثلاثة كتب، وهي: كتاب "سر الفصاحة" لابن سنان الخفاجي، وكتاب"العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" لابن رشيق القيرواني، وأخذه عن هذين الكتابين كان مباشرا، أمّا الكتاب الآخر فهو "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر الذي نهل منه عن طريق الكتابين السابقين.

1.3 حازم وقدامة بن جعفر:

إنّ المتتبع لمنهاج البلغاء وسراج الأدباء يجد أثر قدامة فيه واضحا، فقد كان حازم يعلي من شأن قدامة كثيرا، ويجعله من الفصحاء، والشعراء، حيث قال عند

وصيته للشعراء بالابتعاد عن المعاني العلمية في شعرهم:«...إلّا أنّ البصراء بهذه الصناعة ،كأبي الفرج قدامة وأضرابه، قد نصّ جميعهم على قبح إيراد المعاني العلمية، والصناعية، والعبارات المصطلح عليها في جميع ذلك، ونهوا عن إيراد جميع ذلك في الشعر»[53]، وفي موضع آخر يستشهد حازم بقدامة والجاحظ باعتبارهما مثالين في الفصاحة، والبلاغة عندما انتقد المتكلمين، وكشف ضعفهم البلاغي، وعجزهم عن إدراك الفصاحة، فقال:«يريد المتكلم في الفصاحة من المتكلمين أن يصبح من ليلته جاحظا، وقدامة إن شاء الله»[54]، ويقول الدكتور جابر عصفور:«ومن المؤكد أنّ حازما القرطاجني كان يعرف قدامة جيّدا، فقد ذكره – في الأجزاء التي وصلت من "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" - غير مرّة ذكرا ينطوي على إجلال وتقدير، صحيح أنّ حازما يختط لنفسه منهجا في التأليف غير منهج قدامة، ولكنّه... يتابع قدامة في محاولة تأصيل مفهوم للشعر غير مفارق لفكرة(علم الشعر) التي سعى إليها قدامة في القرن الرابع»[55].

لقد نقل حازم عن قدامة بن جعفر في أكثر من موضع، ومن أمثلة ذلك تمييز قدامة بين"الممتنع والمتناقض"، فيقول:«والفرق بين الممتنع والمتناقض...أنّ المتناقض لا يكون، ولا يمكن تصوره في الوهم، والممتنع لا يكون، ولكن يمكن تصوره في الوهم»[56]، ولقد نقل حازم هذا التعريف مستخدما مصطلح" المستحيل" مكان" المتناقض"، فيقول:« والفرق بين الممتنع والمستحيل: بأنّ الممتنع: لا يقع في الوجود، وإن كان متصورا في الذهن، كتركيب يد أسد على رجل مثلا، والمستحيل: هو ما لا يصح وقوعه في وجود، ولا تصوره في ذهن، ككون الإنسان قائما قاعدا في حال واحدة »[57]، ونص حازم السابق لم ينقل عن طريق كتاب "نقد الشعر" مباشرة، وإنّما كان بواسطة ابن سنان الخفاجي الذي استعمل مصطلح" المستحيل" بدل " المتناقض"، حيث يقول:«وقد فُرق بين المستحيل والممتنع بأنّ المستحيل هو الذي لا يمكن وجوده، ولا تصوره في الوهم، مثل كون الشيء أسود أبيض، وطالعا نازلا، فإنّ هذا لا يمكن وجوده، ولا تصوره في الذهن، والممتنع هو الذي يمكن تصوره في الوهم، وإن كان لا يمكن وجوده، مثل أن يتصور تركيب بعض أعضاء الحيوان من نوع في نوع آخر منه، كما يتصور يد أسد في جسم إنسان، فإنّ هذا وإن كان لا يمكن وجوده، فإنّ تصوره في الوهم ممكن»[58].

ومما أخذه حازم عن قدامة أيضا قوله:«وكان أبو فرج قدامة يذهب إلى أنّ المدح بالحسن والجمال، والذم بالقبح، والدمامة ليس بمدح على الحقيقة، ولا ذم على الصّحة، ويخطئ من يمدح بهذا، ويذم بذلك، ويستدل بإنكار عبد الملك بن مروان قول ابن قيس الرّقيات:

يَـــأْتَلِقُ التَّـــاجُ فَـــوْقَ مَفْرِقِـــهِ عَلَـــى جَبِـــينٍ كَأَنَّـــهُ الـــذَّهَبُ

وقد ردّ عليه الآمدي، وتابعه الخفاجي في الردّ عليه»[59]، والمتمعن في نص حازم السابق يلفاه منقولا عن ابن سنان الخفاجي، كما أنّه نقل إشارته إلى اعتراض الآمديعلى قدامة.

ونقل حازم عن قدامة بواسطة ابن رشيق القيرواني، ومن أمثلة ذلك حديثه عن الفضائل التي يكون بها المدح الحقيقي، يقول حازم:«فمن ذلك قول أبي الفرج قدامة، وقد سبقه القدماء إلى هذه القسمة قال:" لما كانت فضائل الناس، من حيث هم ناس – لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان- على ما عليه أهل الألباب، إنّما هي العقل، والعفة، والعدل، والشجاعة، كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيبا، وبما سواها مخطئا»[60]، وهذا القول ورد ذكره عند ابن رشيق القيراوني الذي يقول:«وقدامة بن جعفر الكاتب فقال في كتابه: "نقد الشعر" لما كانت فضائل النّاس من حيث هم ناس، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوانات، على ما عليه أهل الألباب من الاتّفاق في ذلك، إنّما هي العقل، والعفة، والعدل، والشجاعة، كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيبا، وبما سواها مخطئا»[61]، أمّا قول قدامة جاء مختلفا عن قول حازم إذ يقول:«إنّه لما كانت فضائل النّاس، من حيث إنّهم ناس، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان، على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك، إنّما هي العقل، والشجاعة، والعدل، والعفة، كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيبا، والمادح بغيرها مخطئا»[62].

2.3 حازم وابن سنان الخفاجي:

يعتبر كتاب "سر الفصاحة" المنبع الأول الذي نهل منه حازم في منهاجه، ومن أمثلة ذلك الأخذ ما نقله حازم عن ابن سنان الخفاجي فيما قاله عن وجوب استعمال الألفاظ المعهود بها استعمالها عُرفا في كل طريق،حيث يقول :« ...وذلك مثل استعمال

السالفة والجيد في النسيب، واستعمال الهادي، والكاهل في الفخر، والمديح ونحوهما، واستعمال الأخدع، والقذال في الذم»[63]، ويقول ابن سنان الخفاجي:«ألا ترى أنّ الإنسان إذا مدح ذكر الرأس، والكاهل والهامة، وإذا هجا ذكر القفا، والأخادع، والقذال، وإن كانت معاني الجميع متقاربة»[64].

ومما أخذه حازم عن ابن سنان الخفاجي وأكثر الأخذ فيه، المعلم الذي خصه لطرق«العلم بتحسين هيآت العبارات والتأنق في اختيار موادها، وإجادة وضعها، ورصفها»[65]، ونهل منه في المعلم الذي تطرق فيه إلى طرق«المعرفة بأنحاء النظر في المعاني من حيث يكون فهمها متوقفا على أمر من صناعة، أو غيرها، أو تكون غير متوقفة على شيء من ذلك»[66]، ويظهر ذلك من خلال التنوير الثامن، فكل ما جاء في هذا التنوير منقولا عن سر الفصاحة، وإن زعم حازم أنّه جاء بأمثلة مباينة لما جاء به غيره"[67].

3.3 حازم وابن رشيق القيرواني:

وكما نقل حازم عن ابن سنان الخفاجي، نقل عن ابن رشيق القيرواني، مع عدم الإشارة لذلك النقل، ومن أمثلة ذلك وقوفه عند بيت الشّماخ الذي يقول فيه:

مَتَى مَا تَقَعْ أرساغُهُ مُطْمَئِنَّة عَلَى حَجَرٍ يَرْفضّ أَوْ يَتَدَحْرَج

وهو من الشواهد التي التقسيم فيها تاما صحيحا"[68]، فقال:«وليس لقائل أن يقول: إنّه غادر قسما ثالثا، وهو أن تكون الأرض رخوة فيسوخ الحجر فيها، فإنّ الأرض إذا كانت بهذه الصفة لم يقع الحافر عليها وقوع اطمئنان واعتماد، فبقوله مطمئنة صحت القسمة وكمُلت»[69]، ويقول ابن رشيق القيرواني في باب التقسيم:«يقول الشماخ يصف حِمَار وَحْشٍ:

مَتَى مَا تَقَعْ أرساغُهُ مُطْمَئِنَّة عَلَى حَجَرٍ يَرْفضّ أَوْ يَتَدَحْرَج

فلم يبق الشماخ قسما ثالثا إلّا أن يقول : يغوص في الأرض، وذلك لا يلزم، من جهة أنّ الحافر عند الجري، وسرعة المشي يقذف الحجر إلى وراء، إلّا أنّه لو أتى به لكان حسنا من أجل قوله "مطمئنة"»[70]، فحازم لم يذكر ابن رشيق في قوله السابق مع أنّه هو الذي بيّن أنّ الشماخ لو جاء بهذا القسم الثالث لكان ذلك حسنا.

ونقل حازم عن ابن رشيق القيرواني أقوال العلماء في قسمة الشعر"[71]، ونهل منه وصية أبي تمام للبحتري الذي يوجهه فيها للإجادة في القول الشعري، وعلى الرغم من ورود هذه الوصية في غيرها من المصادر"[72]، إلّا أنّها جاءت مختلفة عن تلك التي أوردها حازم، فقد التزم فيها بنفس عبارات نص العمدة، وذكر في تقديمه لها اسم البحتري، ولقبه، وكنيته، واسم أبيه مثلما فعل ابن رشيق"[73].

4.خاتمة:

استنتاجا لكلّ ما سبق يمكن القول إنّ حازما القرطاجني كان يهدف من خلال منهاجه أن يخرج الشعر والنقد مما أصابهما من جمود في عصره، معتمدا في ذلك على نظرية البلاغيين العرب أمثال قدامة بن جعفر، وابن سنان الخفاجي، وابن رشيق القيرواني، وغيرهم، وهضمه للتراث اليوناني، وهذا ما ساعده على وضع قواعد جديدة للدرس البلاغي والنقدي، وبالرغم من اضطراب الحياة في عصره إلا أنه استطاع أن يصل إلى تلك المرتبة التي جعلته واحدا من أبرز ممن ظهروا في عصره، فهو أول من أسهم في تلاقح الثقافتين العربية واليونانية من خلال منهاجه،وبهذا يعتبر «أول من فهم بلاغة أرسطو، ومزج بينها وبين التفكير البلاغي العربي، وأنه أول من فهم المحاكاة اليونانية عند هذا الفيلسوف الناقد، وتمثيلها في تفكيره البلاغي »[74]، لكن رغم أنّه استفاد من غيره وأخذ عنه إلّا أنّ هذا لا يعني أنّه كان مقلدا له، بل استطاع أن يضفي على ذلك الأخذ طابعه الخاص، من خلال وضعه لنظرية شعرية ألم فيها بكل عناصر العملية الإبداعية، فقد اهتم بالذات الشاعرة، وبين كيفية ظهورها بتوفر ثلاث قوى هي: القوة الحافظة، والقوة المائزة، والقوة الصانعة، بالإضافة إلى أمور أخرى يحتاجها الشاعر لصنع الشعر الجيد تتمثل في: المهيئات والأدوات والبواعث، ووضع تعريفا للشعر حدّد العناصر التي ينبغي توفرها فيه، كما أنهّ أولى عناية خاصة بالمتلقي أثناء حديثة عن السامع، وأثر الإبداع فيه، وهذا ما جعله يبرز تفرده عن غيره، ويكون أفضل ناقد برز في القرن السابع الهجري.

05- الهوامش:

1إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد العر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الثقافة، بيروت(لبنان)، ط1، 1971، ص494.

2حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي(بيروت)، 2، 1981، ص124.

3إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، ص494.

4نفسه، ص540.

5نفسه، 494.

6حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص32(مقدمة التحقيق).

7جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي(المغرب)، ط3، 1992، ص57.

8حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص28.

9أرسطو طاليس، فن الشعر، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية(مصر)، د.ط، 1953، ص6.

10حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص71.

11أرسطو طاليس، فن الشعر، ص12.

12حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص116.

13نفسه، ص113.

14نفسه، ص98-99(مقدمة التحقيق).

15نفسه، ص94.

16الفارابي، جوامع الشعر، ضمن تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر لابن رشد، تحقيق: محمد سليم سالم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(القاهرة)، د.ط، 1971، ص174.

17جابرعصفور، مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب(مصر)، ط5، 1995، ص271.

18حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص94.

19الفارابي، جوامع الشعر، ص175.

20جابر عصفور، مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي، ص273-274.

21حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص129.

22الفارابي، رسالة في قوانين صناعة الشعراء، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية(مصر)، د.ط، 1953، ص157-158.

23محمد بن لحسن، التلقي لدى حازم القرطاجني من خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع(الأردن)، ط1، 2011، ص482.

24حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص118(مقدمة التحقيق).

25سعد مصلوح، حازم القرطاجني ونظرية المحاكاة والتخييل في الشعر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1980، ص52.

26نفسه، ص100.

27إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، ص572-573.

28إحسان عباس، ملامح يونانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت(لبنان)، ط2، 1993، ص43.

29حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص71.

30ابن سينا، الشفاء، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية(مصر)، د.ط، 1953، ص161.

31حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص89.

32نفسه، ص86.

33محمد الحافظ الروسي، ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني، منشورات دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط(المغرب)، م1، ط1، 2008، ص113-114.

34ابن سينا، الشفاء، ص183.

35حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص96.

36ابن سينا، الخطابة(الشفاء/المنطق)، تحقيق: أحمد فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية(القاهرة)، ج4، د.ط، 1958، ص203.

37ينظر، حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص90.

38نفسه، ص91.

39نفسه، ص71.

40ابن سينا، الشفاء، ص163.

41حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص32.

42ابن سينا، الشفاء، ص169-170.

43حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص118(مقدمة التحقيق).

44عباس أرحيلة، حازم القرطاجني ومسألة التأثير الأرسطي في النقد العربي القديم، مجلة عالم الفكر(الكويت)، ع2، 1أكتوبر2003، ص215.

45محمد الحافظ الروسي، ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني، م1، ص116.

46ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر: تحقيق: محمد سليم سالم، القاهرة، د.ط، 1971، ص158.

47حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص30.

48ابن رشد، شرح الوسيط، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية(مصر)، د.ط، 1953، ص215.

49نفسه، ص222.

50نفسه، الصفحة نفسها.

51ابن رشد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، ص159.

52حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص104.

53نفسه، ص25.

54نفسه، ص87.

55جابر عصفور، مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي، ص155.

56قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، د.ط، د.ت، ص201.

57حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص76.

58ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط1، 1982، ص243-244.

59حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص168. ينظر، ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص265. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص184-185.

60حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص165.

61ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت(لبنان)، ج2، ط5، 1981، ص131.

62قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص96.

63حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص364.

64ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص163.

65حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص222.

66نفسه، ص188.

67محمد الحافظ الروسي، ظاهرة الشعر عند حازم القرطاجني، م1، ص192. ينظر، حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص190-191-192. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص166 وما بعدها.

68حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص155.

69نفسه، الصفحة نفسها.

70ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، ص21.

71ينظر، حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص336. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص120-121.

72ينظر، الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، ط1، 1953، ص110-111.

73ينظر، حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص203.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج2، ص114-115.

74عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، ط1، 2009، ص6.